

## «فقدان الأهلية» حيلة الأبناء للاستيلاء على أملاك والديهم

### قضايا الحجر الكيدية تكشف طغيان الطمع في المال على الروابط الأسرية المتينة



تجريد من كل شيء

على كسر مبدأ حرية الفرد في التصرف في ماله، ولا يجب أن تكون هناك مطالب بالحجر إلا في ظل وجود مبررات قوية من أهمها إمكانية أن يضر الفرد بنفسه وبمصلحه وماله، ويرجع تفاقم مشاكل الحجر على الآباء والأمهات إلى تهميش دور كبار السن في المجتمع ككل بدءاً من الأسرة، بجانب التربية غير السوية التي نجمت عنها العديد من الظواهر مثل عقوق الوالدين وإهمالهما وغيرهما. واليوم تنتشر في المجتمعات العربية العديد من مظاهر الاعتداءات على هذه الفئة الاجتماعية المستضعفة والحجر على أسلاك بعضهم بنية الاستيلاء على ممتلكاتهم وأموالهم، من بين هذه الاعتداءات ما يمرر تحت غطاء قانوني ولكن جميعها تكشف خلافاً في قيم التماسك والترابط الأسري الذي يعد من أهم مقومات التربية.

خاصة، وتقدم ضمن أوراق القضية أو الدعوى التي يقيمها الأبناء على أبويهم، ولا يحكم على المدعى عليه بأنه مريض إلا من خلال بعض الأعراض التي تصاحب زيادة في الإسراف والإنفاق الزائد أو تعدد الزوجات غير المتكافئة في مرحلة عمرية متقدمة. وتظل الزيادة في قضايا الحجر الكيدية نتيجة للتفكك الأسري الذي تدعمه العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، وأبرزها البطالة والفقر، ما يجعل بعض الأبناء يفكرون في اللجوء إلى حيل قانونية لتحقيق أهدافهم الشخصية والمادية متكلين على ثمار جهود غيرهم دون التفكير في أمر الضحية، بحسب المختص النفسي. ويشبهه أستاذ التربية عبدالغني جمعة الحجر بالحلال البغيض مثل الطلاق تماماً، ويعتبره مشكلة خطيرة، لأنه يقوم

الأم نقصت بمفعول التقدم في السن وبات من المتوقع أن يلحق الضرر بمصلحه ومصالح الأسرة المادية. ويكون التأكيد من خلال كشف طبي يبين أن الشخص المطلوب الحجر عليه فاقد للقدرة على التصرف أو بمعنى آخر فاقد للأهلية، وهنا يكون الحجر عليه مشروعاً ومبرراً لحماية له ولأمواله. وتضيف الشريفة «إذا ما نظرنا إلى أغلب هذه القضايا، فإننا نلاحظ أن غالبيتها تقوم على جانب كيدي ناتج عن غياب أو ضعف الروابط الأسرية المتينة، بالإضافة إلى وجود رغبات كثيرة تحتاج إلى الإشباع المادي، وهذا ناتج عن الرغبة في الثراء السريع لدى الأبناء». ويقول أستاذ الطب النفسي مصطفى جمال يسري «لا يتم الحجر على الوالدين أو أحدهما، إلا من خلال شهادة طبية صادرة من جهة حكومية وليست جهة

ناحية التكرار الدوري والكم الهائل منها وظهورها المفاجئ. وتشير الشريفة إلى أن حل الأسر العربية تمر بمرحلة خطيرة قائمة على التغيير مواكبة للمجتمع وهو تغيير يحمل بالضرورة ملامح مختلفة عن الماضي سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، وفي النهاية التغييرات لا بد منها، وجميعها تترك بصماتها على الأسرة والعلاقة بين أفرادها. وفي مستوى علاقة الأبناء والآباء في مرحلة الشيخوخة يرى البعض أن الإنانية وحسب المادة باتسا يطغيان على سلوك بعض الأبناء، وبالتالي فرضت هذه التغييرات نوعيات معينة من المشاكل من أبرزها تفاقم حالات الحجر على الوالدين، ومنظفياً طلب الحجر عملية مشروعة في حال ثبوت أن مدارك الأب أو

يواجه الكثير من الآباء والأمهات قضايا كثيرة يرفعها الأبناء ضددهم في فترة الشيخوخة، تحمل بعضها اتهامات مثل فقدان الأهلية أو الخرف وتبديد المال وغيرها، ويطالب الأبناء بالحجر على الآباء أو الأمهات وتكاد معظم هذه القضايا تكون كيدية يستهدف منها الأبناء مصالحهم المادية، خاصة إذا تحولت علاقتهم بالديهم إلى علاقة تقوم على المال فيطمعون في الاستفادة من رزقهم وأموالهم قبل أن يحين موعد الميراث.

أحمد مروان

بعد أسبوع بزواج ابنته يرفع قضية ضده مطالباً فيها بالحجر عليه بعد أن حصل على توكيل من ابنته، ويوضح الأب «لم اصدق نفسي وقتها، وفقدت من الصدمة إحساس الأبوة وعهدت إلى محام صديق بالقضية حتى حصل لي على حكم ببطلان الدعوى، وقررت بعدها النزول في إحدى دور المسنين هرباً من طمع ابنتي وزوجها». ويقول أستاذ علم الاجتماع منصور سيد إن الحجر على الوالدين ظهر في سبعينات القرن الماضي وانتشر كظاهرة اجتماعية بالتوازي مع زيادة اهتمام الوالدين بتحقيق المكاسب السريعة التي تعد محور اهتمام الجميع بمنطق عصر المادة، ومع تكون الدخول المادية المرتفعة ظهرت قضايا كثيرة هدامة اجتماعياً، منها تمرد الأبناء على الآباء، فكل ابن يرى أباه قد جاوز الستين من عمره، أو يريد أن يتزوج، يسارع إلى الحجر عليه، وهذا يرجع بشكل رئيسي إلى غياب القيم الأسرية التي غابت لأسباب متعددة أهمها تكليف الوالدين غيرهم بتربية أبنائهم وانشغالهم بالأعمال وجني المال.

يلجأ العديد من الأبناء إلى استغلال القوانين والتشريعات للاستيلاء على أملاك والديهم أو أحدهما، وإن كان الطمع السبب المباشر لهذا السلوك إلا أنه يخفي حزمة من المشكلات الأسرية ويقدم برهاناً على ضعف أو انعدام الروابط العاطفية بين الآباء والأبناء في مقابل طغيان المادة والرغبة في الثراء مهما كانت التكلفة. كما يفصح هذا السلوك العديد من الهنات التربوية كون الابن الذي يلجأ إلى التقدم بشكايته في حق الوالدين أو أحدهما للحجر على ممتلكاته يرجح أنه نشأ على الطمع والإنانية المفرطة وحب المال.

**الزيادة في قضايا الحجر الكيدية تظل نتيجة للتفكك الأسري الذي تدعمه المشاكل الاقتصادية والاجتماعية مثل البطالة والفقر**

يروى أب مقيم بإحدى دور المسنين (رفض ذكر اسمه) حكايته قائلا «توفيت زوجتي منذ ثلاثين سنة وتركت لي بنتا عمرها سنة واحدة، وقمت بتربيتها بنفسي، حتى كبرت وتعرفت على زميل لها في الكلية واتفقا على الارتباط، وكان هذا الشاب لا يملك شيئاً، فاشترت لهما الشقة والمفروشات، وتم زواجهما وشعرت وقتها باننسى أديت رسالتي على أكمل وجه، وفي هذه اللحظة فقط شعرت أن زوجتي قد توفيت بالفعل، بعد أن أصبحت وحيداً مع انشغال ابنتي بحياتها الجديدة».

تعرف الأب بعد فترة على جارة له أرملة ولإبنتها حسن نيته لها دفع لها المهر وكتب باسمها قطعة أرض، ووجئ

## فجأة «أمسى المشيب من الشباب بديلاً»

تجميل

### كريمات أفضل من الفاونديشن

أوردت مجلة «Woman» النمساوية أنه من الأفضل في فصل الصيف الاستغناء عن كريم الأساس «الفاونديشن» بسبب قدرته تغطيته العالية، والتي تتسبب في زيادة إفرازات العرق في ظل درجات الحرارة المرتفعة، ومن ثم يسبب الكميح وتنشأ بقع، مما يفسد المظهر الجمالي للبشرة.

وبدلاً من ذلك، تصحح المجلة المعنية بالموضة والجمال باستعمال الكريمات المعروفة باسم «BB» أو «CC»، والتي تؤدي نفس وظيفة «الفاونديشن»، حيث إنها تعمل على إصلاح الأخطاء وإخفاء العيوب من ناحية، وتمنح البشرة مظهراً موحداً ومتجانساً بنعش إشراقاً وحيوية من ناحية أخرى.

كما تعمل كريمات «BB» و«CC» أيضاً على ترطيب البشرة وحمايتها من أشعة الشمس، فضلاً عن أنها تعتنى بصحة البشرة بفضل احتوائها على مضادات الأكسدة.



سرعتها خيال كتاب سيناريوهات القصص الكرتونية، إذ أنه أزاح في فترة وجيزة الستار عن جملة من المكبوتات والأفكار والخلفيات، وتوزعت القراءات التي حافت به وتوعدت ودخل الدين على الخط من جديد، حيث قال رجل دين أنزهي إن التطبيق حرام شرعاً ولا يجوز استخدامه لأنه يغير خلق الله.

لكن غونشاروف ساوى بين الجميع في لحظة مجنونة وحولهم إلى جدات وأجداد سعداء بيهياتهم الجانزية: أما الجانب الآخر لـ«فيس أب» فيتمثل في أنه جعل شريطاً من الذكريات تحوم في بعض الأذهان منبهة أصحابها إلى أن العمر يمضي بأسرع مما كنا نتصور وأنه في خضمه يمكن أن تضع سنون العمر في القلق على الغد دون الاستمتاع باللحظات الراهنة. وقد انتبهت بعض المواقع الإلكترونية بعيداً عن كم التحذيرات التي أطلقها الخبراء حول إمكانية سرقة بيانات مستخدمي التطبيق، إلى ضرورة تقديم نصائح للقراء حول كيف يصبحون أكثر سعادة قبل أن يتقدموا في العمر؟

ومن بين هذه النصائح أن يتقبل المرء نفسه بكل عيوبه، وأن يهتم بصحته، لأن أحد الأشياء التي يفقدونها الناس عندما يتقدمون في العمر هو التمتع بصحة جيدة، وألا يكون أحد الذين يعيشون للتخطيط للمستقبل ويفقدون فرصة العيش في الوقت الحاضر. ويبدو أن التطبيق لم يكتف بحمل مستخدميه في رحلة عمرية فاقت

ذاقوا طعم وقار المشيب واختبروا ما تصنعه التجاعيد بملامحهم من أحاديث وتعرجات لا يعرفها إلا من كان الشقاء والتعب رفيقاً بدهر الطويل. شارك صورته مع متابعيه في غفلة من خبراء التجميل الذين يسعون بكل السبل إلى جعله في شباب دائم، وعاش لأول مرة سنه الحقيقي؛ ومهما كانت الهيئة التي بدا عليها الأشخاص، فإنهم

هل أسقط التجميل مرحلة مهمة من المراحل العمرية في حياتنا وفضح التطبيق الروسي رغبتنا في معايشتها؟ الطرف في الأمر أن بعض المشاهير شارك صورته مع متابعيه في غفلة من خبراء التجميل الذين يسعون بكل السبل إلى جعله في شباب دائم، وعاش لأول مرة سنه الحقيقي؛ ومهما كانت الهيئة التي بدا عليها الأشخاص، فإنهم

تحويل الصفحات الاجتماعية إلى «دار مسنين» كما وصفها البعض، هل يكشف فعلاً عن فضول ورغبة لا يقاومان في مسامرة أي موجهة تتجتاح الفضاء الافتراضي أم يزيح النقاب عن رغبة في معرفة أشكالنا في سن باتت بعيدة المنال بفضل تشعب الشق الأكبر من الناس بثقافة التجميل لمقاومة التجاعيد؟

تحويل الصفحات الاجتماعية إلى «دار مسنين» كما وصفها البعض، هل يكشف فعلاً عن فضول ورغبة لا يقاومان في مسامرة أي موجهة تتجتاح الفضاء الافتراضي أم يزيح النقاب عن رغبة في معرفة أشكالنا في سن باتت بعيدة المنال بفضل تشعب الشق الأكبر من الناس بثقافة التجميل لمقاومة التجاعيد؟



هوس من نوع مختلف

تحويل الصفحات الاجتماعية إلى «دار مسنين» كما وصفها البعض، هل يكشف فعلاً عن فضول ورغبة لا يقاومان في مسامرة أي موجهة تتجتاح الفضاء الافتراضي أم يزيح النقاب عن رغبة في معرفة أشكالنا في سن باتت بعيدة المنال بفضل تشعب الشق الأكبر من الناس بثقافة التجميل لمقاومة التجاعيد؟

تحويل الصفحات الاجتماعية إلى «دار مسنين» كما وصفها البعض، هل يكشف فعلاً عن فضول ورغبة لا يقاومان في مسامرة أي موجهة تتجتاح الفضاء الافتراضي أم يزيح النقاب عن رغبة في معرفة أشكالنا في سن باتت بعيدة المنال بفضل تشعب الشق الأكبر من الناس بثقافة التجميل لمقاومة التجاعيد؟

شيما رحومة  
كاتبة تونسية



«أمسى المشيب من الشباب بديلاً» ضيفاً اقام فما يريد رحيلاً... الشاعر مروان بن أبي حفصة حين كتب هذا البيت في صدر الإسلام لم يكن يتصور أن الطفرة التكنولوجية التي اجتاحت العالم ستقطع كل المسافات الفاصلة بين المراحل العمرية بكسبة زر. وأثبت بوروسلاف غونشاروف، من خلال تطويره لتطبيق على الهواتف الذكية يعرف باسم «فيس أب»، أن عملية الانتقال إلى سن الشيخوخة أسهل وأيسر مما يكون.

وشرح مؤسس التطبيق الروسي أن المنصة تعتمد على شبكات عصبية حتى تقوم بتعديل الصورة، لكن مع الإبقاء عليها في هيئة واقعية وقريبة من الأصل.

ولا جديد في «فيس أب»، إذ تظهر بين الحين والآخر إما تحديثات وإما تطبيقات تقلب حياة رواد الشبكة العنكبوتية رأساً على عقب ويسارع الجميع إلى مشاركة تجربتهم في العالم الافتراضي، لكن الاختلاف في هذا التطبيق الذي يتيح لمستخدميه ثلاث مراحل عمرية فيما أن يكون في مرحلة الشباب وإما في مقتبل العمر وإما في سن الشيخوخة، أن أغلب مستخدميه بين مشاهير وأناس عابدين خيروا المشيب على الشباب.

ولم يمر الأمر دون انتقادات لاذعة من قبل النشطاء على المواقع الاجتماعية كان من بينها «ما الداعي للتكالب على عمليات التجميل ما دام الجميع يعشق المشيب»... وأرجع البعض السبب إلى الفضول.